

دراسة استقصائية  
في السيرة  
**العلمية الخامنئية**

رائد أحمد

دراسة استقصائية  
ففي السيرة  
العلمية الخا منئية



دراسة استقصائية  
في السيرة  
**العلمية الخامنئية**

رائد أحمد

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



حرف للنشر والتوزيع - لبنان - بيروت ص.ب ٣٦/٢٩٩

هاتف: ٠١/٥٤٥٤٦٧١ فاكس: ٠١/٥٤٥٤٦٦٢

harf@gmail.com

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين،  
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم  
الدين.

يتحدث هذا الكتاب عن فترة زمنية تمتد من سنة ١٩٥٥م إلى سنة  
١٩٧٩م، وقد تحلل هذه الفترة أحداث كثيرة منها دراسة وتدریس  
في ثلاث حواضر علمية وهي النجف وقم ومشهد وجهاد مریر مع  
النظام الشاهنشاهی كانت نتیجته اعتقالات عديدة وسجن لأكثر من  
ثلاث سنوات والنفي إلى منطقة إيرنشهر، هذا عدا التخفي عن عيون  
السافك في طهران والتنقلات من بلد إلى بلد رغم منع السفر!

إن هذا الكتاب الذي هو بين يديك عبارة عن رحلة استكشاف  
للمرحلة الدراسية لشخصية عاشت تلك الحقبة التاريخية، فيحل لغزها

ويكشف خفاياها ويبين حقائق تلك الفترة المخفية عن أكثر الناس، وقد حاولنا إيصال الحقائق بطريقة سلسلة سهلة لكي يتقبلها الجمهور بعيداً عن السرد التاريخي الممل.

آملين من القارئ الكريم قراءة هذا الكتاب بتجرّد تام بعيداً عن العاطفة والأحكام المسبقة.

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

رائد أحمد

٨ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ

أَيْنَ كَانَ الْإِمَامُ  
الْخَامِنِيُّ سَنَةَ  
١٩٦٥م؟





## أَيْنَ كَانَ الْإِمَامُ الْخَامِنِيُّ سَنَةَ ١٩٦٥م؟

أعجوبةٌ من أعاجيب هذا العصر، ونادرةٌ من نواذر الدهر، رجلٌ أسطوريٌّ أو حديٌّ خارقٌ للعادة، يطوي الأرض طياً لآلاف الأميال، وما حدث في سيرته يفوق الخيال! لا أحدثكم عن أسطورة خرافية ولا عن قصةٍ من القصص الخيالية بل هذا ما لمستُه من خلال قراءتي، لسيرة الإمام الخامنئي.

فقد وجدتُ في سيرة هذا الرجل العجيب مُعْجِزَةً مِنَ الْمَعْجِزِ وَخَارِقَةً مِنَ الْخَوَارِقِ، لم تحدث قطُّ في سيرة أحد من الشخصيات الغابرة ولا أعتقد أن تتفق لغيره أبداً! وإلا كيف لبشرٍ عادي أن يكون في أكثر من مكانٍ في الدنيا وفي نفس الوقت والتاريخ إلا أن تطوى له الأرض وتخضع له الأماكن!

وقعت هذه المعجزة في ستينيات القرن الماضي حيث كان الإمام الخامنئي في النجف الأشرف وفي قم المقدسة وفي مشهد وفي طهران

ومناطق أخرى من العالم في آنٍ واحد وفي نفس الوقت والتاريخ! وهذا إن دُلَّ على شيء فهو يدلُّ على أنّ هذا الرجل عنده الاسمُّ الأعظم وإلا كيف نُفسِّر تواجده في كل هذه الأماكن؟!

جاء في كتاب تاريخ الإمام الخميني على لسان الإمام الخامنئي: (في ربيع عام ١٣٤٤ هـ ش (١٩٦٥) علمتُ أنّ الإمام - الخميني - قدس سره قد سافر من منفاه في تركيا إلى العراق... فبادرت وبسرعة للالتحاق به... ثمَّ ذهبنا إلى النجف... والمُلِّفتُ للأمر أنّ الإمام عليه الرحمة بادر ومن اليوم الثاني لوصوله النجف إلى الشروع في التدريس والبحث وكان محور بحثه في كتاب البيع والخيارات مما يكشف عن الاهتمام البالغ الذي يوليه الإمام قدس سره للجانب العلمي. وقد استمر هذا البحث اثنا عشر عاماً وبعدها بحث الإمام في الخلل في الصلاة لمدة سنتين. وقد اشتركت في هذين الدرسين طول أربعة عشر عاماً ما وجدت فيه من النكات الجديدة والابداعات المبتكرة التي لم أجدها في دروس أخرى)<sup>(١)</sup>.

كما تلاحظ أخي القارئ ما قاله الإمام الخامنئي حول دراسته على يد الإمام الخميني في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥ لمدة ١٤ سنة، وهذا يعني أنه مكث في النجف من سنة ١٩٦٥ م إلى نهاية سنة ١٩٧٩ م!

ورغم أن الإمام الخميني هاجر إلى فرنسا سنة ١٩٧٨ م إلا أن ذلك لا يمنع أن تطوى الأرض للإمام الخامنئي فيذهب ليكمل دراسة آخر سنة هناك!

وقد حصل ذلك أيضاً حينما حضر الإمام الخامنئي درس آية الله الشيخ مرتضى الحائري في قم المقدسة في نفس الوقت الذي كان يدرس عند الإمام الخميني في النجف الأشرف!

جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (وقد حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد استاذة آية الله العظمى الحائري عام ١٩٧٤م بعد حضور البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً)<sup>(١)</sup>!

أي قبل سنة ١٩٥٨م حتى نهاية سنة ١٩٧٤م، ومن المعروف أن الشيخ مرتضى الحائري لم يخرج من قم المقدسة طيلة هذه الفترة<sup>(٢)</sup>! والعجيب أن الفترة ما بين سنة (١٩٥٨م) إلى منتصف سنة (١٩٦١م) كان الإمام الخامنئي في النجف أيضاً! فقد جاء: (إن لهفة التعرف على الحوزات العلمية لعالم التشيع والتكيف مع أساليب وطرق التدريس في المراكز العلمية الإسلامية، كانت قد دفعت السيد ذي الثماني عشرة سنة أن يشد الرحال عام ١٩٥٨م إلى مدينة النجف الأشرف ليقوم فيها سنتين ونصف ويحضر دروس جهابذة العلم هناك)<sup>(٣)</sup>!

بينما قال الإمام الخامنئي في إحدى خطبه: (وتوجهت في عام ١٣٣٧ هـ. ش (١٩٥٨م) إلى قم بإذن من والدي، وبقيت هناك حتى عام ١٩٦٤م)<sup>(٤)</sup>!

١ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٤٤.

٢ - ورثة الأنبياء، محمد أمين نجف، ص ٥٠٨.

٣ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣١.

٤ - سماحة الإمام آية الله علي الخامنئي جهاده وفكره، عبد الله النبال، المقدمة.

والأعجب من ذلك أن الإمام الخامنئي كان يتنقل بين البلدين للدراسة وفي نفس التوقيت بدون علم الاستخبارات الإيرانية في عهد الشاه!

جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (يذكر أن السافاك لم يسمح لسماحته بالخروج من البلاد لمدة عشر سنوات من عام ١٩٦٥م)<sup>(١)</sup>! فرغم منع السفر عن الإمام الخامنئي إلى العراق إلا أنه كان يحضر درس الإمام الخميني في النجف الأشرف كل يوم لمدة ١٤ سنة وفي الوقت ذاته يحضر درس آية الله الشيخ الحائري في قم المقدسة لأكثر من ١٥ سنة!

ولم يكتفِ الإمام الخامنئي بالدراسة في النجف الأشرف وقم المقدسة بل درس ودرّس في مدينة مشهد وفي نفس التوقيت أيضاً!

يقول الإمام الخامنئي: (في مشهد أيضاً ومنذ عام ١٩٦٤م - بالإضافة إلى دراستي - كنت أقوم بالتدريس أيضاً وكنت أحضر درس الفقه حتى عام ١٩٧٠م)<sup>(٢)</sup>!

وقال في رواية أخرى: (وبعد عودتي من قم إلى مشهد عام ١٩٦٤م كان التدريس أحد برامجي الرئيسية والدائمة، وطول هذه السنوات حتى عام ١٩٧٧م قمت بتدريس السطوح العليا (المكاسب والكفاية)،

١ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٧٠.

٢ - المصدر السابق، ص ٤٠.

التفسير والعقائد<sup>(١)</sup>.

وهذا يعني أن الإمام الخامني قد درس في ثلاث حواضر علمية وفي نفس الوقت والتاريخ!

ورغم اشتغاله بطلب العلم وتنقلاته اليومية بين النجف وقم ومشهد إلا أنه لم يهمل والده العزيز حينما أصيب بمرض وفقد عينيه! جاء في كتاب الإمام الخامني السيرة والمسيرة: (فقد كان باراً بوالديه، إذ أصيب والده في أواخر عمره عند بلوغه السبعين بنزول ماء العين الذي يسبب كف البصر، وكان السيد لا يزال في قم، وعلم أنه محتاج إلى متابعة وضعه لدى الأطباء فكان يتوجه إلى مشهد لعرضه على الأطباء ثم يعود إلى قم إلى أن اضطر في العام ١٩٦٥ إلى نقله إلى طهران على أمل أن يتمكن الأطباء من معالجته بعد أن عجز أطباء مشهد، خاصة وأنه لم يعد قادراً على الرؤية. إلا أن الأطباء لم يطمئنوه على حالته لكن بعد أن كانت كلتا العينين مصابتين أمكن علاج إحدهما بعد سنوات قليلة)<sup>(٢)</sup>.

رغم انشغال الإمام الخامني بحضور درس الإمام الخميني في النجف الأشرف وحضور درس آية الله الحائري في قم المقدسة وحضور دروس العلماء في مشهد إلا أن ذلك لم يمنعه من متابعة حالة والده العزيز في مستشفيات مشهد وطهران لعدة سنوات!

١ - المصدر السابق، ص ٣٩.

٢ - الامام الخامني السيرة والمسيرة، ص ٤٨-٤٩.

وكان الإمام الخامنئي يتظاهر بأنه يدرس في قم فقط ولم يُخبر أحداً بخوارقه الغيبية لذلك جاء في نفس المصدر: (وبعد أن بلغ السيد من العمر ٢٥ سنة في عام ١٩٦٥م ورغم إصرار بعض الأساتذة والأصدقاء عليه بالبقاء في قم وما ينتظره فيها من مستقبلٍ زاهر، قرر وبسبب توَعُّكٍ صحّة والده أن يعود لمدينة مشهد المقدسة)<sup>(١)</sup>!

وهذا كله في الجانب الدراسي، أما في الجانب الجهادي فقد جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (عقد ساحة الإمام الخامنئي مع عدد من العلماء المجاهدين السائرين على خط الإمام (ره) ... جلسة في قم ناقشوا خلالها قضية تشكيل خلايا سرية منظمة... ولكن سنة (١٩٦٥م) كُشِفَتْ هذه الخلايا وذلك بعد اعتقال آية الله الأذري القمي لسبب آخر، فعثر السافاك على الميثاق في منزله، وتمّ تعذيبه، واعتُقِلَ البعض وفرّ الآخرون ومنهم الإمام الخامنئي والشيخ الهاشمي الرفسنجاني وآية الله مصباح إلى طهران، واختفى الإمام الخامنئي عن عيون السافاك لمدة سنة تقريباً، حيث بقي مع الشيخ الهاشمي في بيت واحد. وكان قد فرّ من مشهد من قبل، بسبب ترجمته لكتاب (المستقبل لهذا الدين) وذلك لما تضمّنه هذا الكتاب وبالخصوص المقدمة والحواشي التي أقلقَت السافاك وأغضبتَه كثيراً، فُصِدِرَ الكتاب واعتُقِلَ اثنان من مسؤولي المطبعة)<sup>(٢)</sup>!

١ - المصدر السابق، ص ٤٨.

٢ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٥٧.

فكما تلاحظ أخي القارئ المعاجز والخوارق التي حفلت بها سيرة الإمام الخامنئي وبالخصوص في سنة ١٩٦٥م! حيث ذكر الكاتب هنا أن الإمام الخامنئي اختفى عن عيون السافاك في منزل في طهران مع الشيخ الهاشمي الرفسنجاني لمدة سنة تقريباً!

وأضف إلى ذلك ما لاقاه الإمام الخامنئي من سجون الشاه حيث جاء: (وقضى ثلاث سنوات من عمره ما بين الأعوام (١٩٦٣ - ١٩٧٨) في سجون الشاه وقريب عام في المنفى)<sup>(١)</sup>!

وجاء في كتاب السيرة والمسيرة: (ثم تواصل عطاء السيد الجهادي ومدّه العلمي طيلة السنوات الممتدة ما بين ٦٥ إلى ٧١م، رغم كثرة الاعتقالات والسجن وتعطيل الدروس التي كان يُلقِيها)<sup>(٢)</sup>!

وطبعاً تعطيل دروسه في مدينة مشهد فقط - وقت الاعتقال - لكي لا يلاحظ التلاميذ قدرته الخارقة وإلا فهو يحضر درس الإمام الخميني في النجف الأشرف ودرس آية الله الحائري في قم المقدسة بصفة مستمرة! فقد جاء عن محمود الغريفي قوله: (انه لم ينقطع يوماً عن درسه)<sup>(٣)</sup>! أي درس الإمام الخميني!

ويقول علي المؤمن: (أنه استمر في دراسة البحث الخارج - عند الشيخ الحائري - أكثر من خمسة عشر عاماً متواصلة)<sup>(٤)</sup>!

١ - المصدر السابق، ص ٤٦.

٢ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٥٢.

٣ - خليفة الإمام، محمود الغريفي، ص ٣٢.

٤ - كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص ٣٩.



وفي نفس السنة -أي سنة ١٩٦٥م- التي كان فيها يدرس ويُدرّس ويجاهد ويحتفي ويُسجن ويرعى والده المريض كان أيضاً يحارب العلماء الفاسدين ويفضحهم!

فقد جاء في كتاب شعاع من الشمس: (كان القائد المعظم يسعى لفضح الخائنين للإسلام، وكان سماحته يرى أنّ هذه الحركة واجبة، ولم يكن يخاف في هذا العمل من أيّ قوّة. في أواخر شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ ش (١٩٦٥م) كان المعظم يخطب في مسجد (كلشن كركان)، وتكلم عن خيانة العلماء، وقال: علماء الأمة أنبياء، ما لم يدخلوا في الدنيا؛ ولكن عندما يتعلقون بالدنيا، فيجب أن نبتعد عنهم. ثم ذكر أسماء عدد من العلماء كمثال، وفضحهم أمام الناس)<sup>(١)</sup>!

ومدينة جرجان أو كركان (بالفارسية: گرگان) إحدى المدن الشهيرة في إيران، وتقع في شمالي إيران حالياً وكانت جرجان مركز منطقة استرآباد.

ففي هذا المدينة خطب الإمام الخامنئي وفضح العلماء المنحرفين في نفس السنة! أي سنة ١٩٦٥م!

### الخلاصة:

حاولتُ جاهداً أن أعالج التناقضات في سيرة الخامنئي العلمية

١ - شعاع من الشمس، علي شيرازي، ص ١٤٤.

والجهادية لكن بلا جدوى، فلم تنفع حتى المعاجز والخوارق في حلّ هذه العويصة، وما ذكرته في هذا المقال لا يُشكّل حتى ما مقداره عشرة بالمئة من حجم التناقضات!

والسبب في ذلك هو أنّ الخامنئي يفتقر للتراثين العلمي والعملي الواقعيين في دعم ادّعاءه للاجتهد والمرجعية، ولذلك سعى لإثبات دعواه الوهميّة تلك عبر جيش من القصاصين وفقهاء البلاط فاختلقوا ما شاء الله من القصص الخياليّة المتضاربة لدعم مرجعيّته المزعومة، وهذا ما أوقعهم في تناقضات كثيرة!

وحتى الخامنئي نفسه قد وقع في تناقضات لا يمكن الجمع بينها بأي حال من الأحوال حيث ذكر دراسته في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥م لمدة ١٤ سنة عند الخميني! وذكر دراسته وتدريسه في مشهد من سنة ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٧م! وفي سنة ١٩٦٥م أيضاً ذهب إلى طهران لعلاج والده في مستشفياتها وقد استمر العلاج لعدة سنوات! كما أنه اختفى مع الرفسنجاني في طهران لمدة سنة تقريباً في عام (١٩٦٥م) بسبب مطاردة المخابرات لها!

ومن طرائف تناقضات خامنئي أنه قال كما في كتاب تاريخ الإمام الخميني: (في ربيع عام ١٣٤٤ هـ ش (١٩٦٥) علمت أنّ الإمام قدس سره قد سافر من منفاه في تركيا إلى العراق... فبادرت وبسرعة للالتحاق به... ثمّ ذهبنا إلى النجف... وكان محور بحثه في كتاب البيع والخيارات... وبعدها بحث الإمام في الخلل في الصلاة لمدة سنتين، وقد اشتركت في

## هذين الدرسين طول أربعة عشر عاماً<sup>(١)</sup>.

فهو هنا يتحدث عن كونه مع الخميني في فترة منفاه إلى العراق وقد درس عنده لمدة ١٤ سنة! بينما قال في كتاب العنبر المنثور: (إحدى ذكرياتي الطريفة تتعلق بيوم رجوع الإمام إلى طهران أي في الثاني عشر من شهر بهمن لسنة ١٩٧٩ م. عندما رجع الإمام إلى طهران ذهب إلى مقبرة جنة الزهراء وخطب في الناس هناك... كنت مشتاقاً لرؤيته كثيراً لأنني كنت لم أراه لمدة خمسة عشر سنة كان فيها في المنفى)<sup>(٢)</sup>!

فكيف نجمع بين دراسة الخامنئي عند الخميني في منفاه ١٤ سنة وبين قوله أنه لم يره منذ ١٥ سنة حينما كان في المنفى؟!

إن هذه النصوص المتضاربة المضطربة تدعو الفرد المؤمن للتأمل وإعادة النظر والبحث في هذه الشخصية، فإن المؤمن الحق والموالي الصادق يجب أن يكون كيساً فطناً لا ينخدع بالوهم الإعلامي الذي صور الخامنئي للعالم على أنه من أكابر المراجع والفقهاء!

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين<sup>(٣)</sup>

١- تاريخ الإمام الخميني، الخامنئي، ج ١ ص ٦٥.

٢- العنبر المنثور، الخامنئي، ص ١٦١-١٦٢.

٣- حرر في تاريخ ذكرى استشهاد الزهراء عليها السلام.

الإمامُ الخامنّي  
يطوي سنوَاتِ  
الدراسة!



## الإمام الخامنئي يطوي سنوات الدراسة!

تحدثنا في مقال سابق عن انطواء الأرض للإمام الخامنئي خلال فترة دراسته وكيف كان يتنقل بين الحواضر العلمية في النجف وقم ومشهد وغيرها كل يوم ولسنوات عديدة!

ولكي نبدد الشكوك في قدرة الإمام الخامنئي ونقطع دابر الحُساد المُكذِّبين بمعجزاته وكراماته وخوارقه العجيبة لذلك سنتحدث في هذا المقال عن طيِّه للزمن أيضاً، حيث لاحظنا في سيرته الدراسية أنّ سنوات حضوره عند العلماء أكثر من سنوات مكوثه في نفس الحاضرة وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدلُّ على قدرة الإمام الخامنئي على طي الزمن كما طوى المسافات من قبل!

وقد حضر الإمام الخامنئي عند مجموعة من العلماء ومن أبرزهم آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني وآية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري والإمام الخميني.

❖ حضور درس آية الله العظمى السيد الميلاني المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ:

نبدأ الحديث بذكر حضور الإمام الخامنئي بحث الخارج عند المرحوم آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني قدس سره حيث جاء على لسانه: (وشرعت في حضور بحث الخارج عند المرحوم آية الله العظمى الميلاني (ره)، وقد كان عالماً محققاً ومن مراجع مشهد، فحضرت درسه في الأصول لمدة سنة، والفقهاء سنتان ونصف حتى أواخر عام (١٩٥٨ م) عندها توجهت إلى قم<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام الخامنئي أيضاً: (وشرعت بالبحث الخارج وأنا في السادسة عشر من عمري)<sup>(٢)</sup>!

وهذا يعني أن الإمام الخامنئي بدأ دراسة البحث الخارج سنة (١٩٥٥ م) أو (١٩٥٦ م) لأنه ولد حسب بعض المصادر في منتصف سنة (١٩٣٩ م)<sup>(٣)</sup> وفي مصادر أخرى سنة (١٩٤٠ م)<sup>(٤)</sup>.

فإن قلنا بالتاريخ الأول (١٩٥٥ م) فالأمر طبعي وهناك متسع من الوقت حتى سنة (١٩٥٨ م) ولكن إن قلنا بالثاني (١٩٥٦ م) فهذا يعني أن الزمن انطوى للإمام الخامنئي وأنهى دراسة سنة في الأصول وستين ونصف في الفقه في أقل من سنتين!

١ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٤٢.

٢ - المصدر السابق، ص ٣٩.

٣ - الفقيه والمرجع، تراب إمامي، ص ٢٧.

٤ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ١٥.

والعجيب أن الإمام الخامنئي لم يمكث في مشهد إلى سنة (١٩٥٨م) أصلاً وهذا يعني أنه اختصر وطوى الزمن أكثر من ذلك فقد قال: (في عام ١٩٥٧م) تشرفت بزيارة العتبات المقدسة، وكان جو حوزة النجف يشدني للبقاء في ذلك المركز العلمي، لهذا وددت البقاء بالنجف وبقيت فترة قصيرة، لكن والدي رفض بقائي هناك، فرجعت إلى مشهد<sup>(١)</sup>!

وقد مكث الإمام الخامنئي في النجف قرابة العام فقد جاء: (ومن شدة تعلقه بأجواء النجف كتب إلى والده رسالة يطلب فيها موافقته على بقاءه في تلك المدينة، إلا أن الجواب جاء من والده بالرفض، وكان ذلك خلافاً لرغبة القائد فرجع إلى مدينة مشهد عام ١٩٥٨م بعد قرابة العام من بقاءه في النجف)<sup>(٢)</sup>!

فكما تلاحظ أخي القارئ كيف طوى الإمام الخامنئي سنوات الدراسة خلال سنة واحدة بل الأعجب من ذلك أنه طوى دورة كاملة في الفقه - من الطهارة إلى الدييات - والأصول في تلك السنة! فقد جاء في كتاب علماء قياديون: (توجّه سماحته عام ١٩٥٧م) إلى زيارة العتبات المقدسة والدراسة الحوزوية العليا في النجف الأشرف بعد أن أكمل دورة خارج الفقه والأصول في سن الثامنة عشر على يد المرجع الكبير آية الله العظمى السيد الميلاني قدس سره في مدينة مشهد

١ - مختصر شمس الولاية، مركز بقاء للدراسات، ص ٤٠.

٢ - خليفة الإمام الراحل، محمود الغريفي، ص ٣١.



المشرفة<sup>(١)</sup>!

وهذه من الكرامات العجيبة للإمام الخامنئي فالدورة الفقهية الكاملة - من الطهارة إلى الدييات - التي يدرسها العلماء لسنواتٍ عديدة قد طواها الإمام في سنة واحدة فقط!

والأعجب من ذلك، أن كل ما تقدّم كان بناءً على أن الإمام الخامنئي حضر درس الخارج في سن «السادسة عشرة» ولكن هناك رواية أخرى تنص على أنه بدأ درس الخارج في سن «الثامنة عشرة» فقد جاء: (أكمل السيد القائد دروس السطح على يد والده وسائر أساتذة الحوزة العلمية في مشهد كالحاج هاشم القزويني والحاج سيد أحمد مدرس اليزدي وقد بلغ الثامنة عشرة من عمره الشريف، وتزامنا مع حصوله على شهادة الثانوية. ثم درس البحث الخارج لستين على يد آية الله الميلاني في مشهد)<sup>(٢)</sup>.

وهذا يعني أن الإمام الخامنئي بدأ دراسة البحث الخارج سنة (١٩٥٧م) أو (١٩٥٨م) بحسب اختلاف سنة ولادته.

فإن قلنا أنه بدأ درس الخارج بالتاريخ الأول (١٩٥٧م) وهي نفس السنة التي سافر فيها إلى النجف - ومكث قرابة العام هناك - وهذا يعني أنه أنهى الدورة الفقهية الكاملة - من الطهارة إلى الدييات - وكذلك الأصول في نفس السنة، وهذه معجزة من المعاجز وخارقة

١ - علماء قياديون السيد علي الخامنئي، إعداد وتقديم مؤسسة الغري، ص ١١.

٢ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣٠.

من الخوارق!

وإن قلنا بدأ درس الخارج بالتاريخ الثاني (١٩٥٨م) فهذا لغز محير لا يعرفه ولا يدرك كنهه إلا الله! لأن الإمام الخامنئي يكون بذلك قد طوى سنوات دراسته قبل أن يدرسها!!

❖ حضور درس آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري المتوفى سنة

١٤٠٦هـ:

وقد لا يلاحظ الباحث قدرة الإمام الخامنئي على طي الزمن خلال دراسته عند آية الله العظمى السيد الميلاني قدس سره لأنها فترة قصيرة ولكن حينما يراجع فترة دراسته عند آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري قدس سره يلاحظ ذلك بكل وضوح حيث ذكر أصحاب السير أنه حضر درس الشيخ الحائري أكثر من خمس عشرة عاماً!

جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (وقد حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد استاذه آية الله العظمى الحائري عام ١٩٧٤م بعد حضور البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً)<sup>(١)</sup>!

ويقول محمود الغريفي: (ولم يدم بقاءه في مدينة مشهد، حيث سافر في نفس العام - أي عام ١٩٥٨م - وبإذن من والده إلى عش آل محمد (مدينة قم المقدسة)، وحضر دروس الأعلام: ... آية الله الشيخ مرتضى

الحائري... واستمر في البحث لديه مدة خمسة عشر عاماً حتى حصل منه على إجازة الاجتهاد<sup>(١)</sup>.

ويقول علي المؤمن: (واستمر في الحضور على آية الله العظمى الحائري حتى عام ١٩٧٤، حيث وصل خلالها إلى رتبة الاجتهاد، كما شهد له بذلك استاذة الحائري نفسه، أي أنه استمر في دراسة البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً متواصلة)<sup>(٢)</sup>.

وهذا يعني أن الإمام الخامنئي حضر عند الشيخ الحائري في قم المقدسة قبل سنة ١٩٥٨م ومكث عنده إلى نهاية سنة ١٩٧٤م، ومن المعروف أن الشيخ الحائري لم يخرج من قم المقدسة طيلة هذه الفترة<sup>(٣)</sup>! فتلاحظ أخي القارئ أن جميع السير متفقة على أن الإمام الخامنئي حضر عند الشيخ الحائري خمسة عشر عاماً ولكن حين الرجوع إلى التاريخ نجد أن الإمام الخامنئي لم يمكث كل هذه المدة في قم المقدسة! فقد قال: (وتوجهت في عام ١٣٣٧ هـ. ش (١٩٥٨م) إلى قم بإذن من والدي، وبقيت هناك حتى عام ١٩٦٤م)<sup>(٤)</sup>!

وجاء في كتاب مختصر شمس الولاية على لسان الإمام الخامنئي: (وتوجهت في عام ١٩٥٨م) إلى قم بإذن من والدي، وبقيت هناك حتى عام ١٩٦٤م)، لكن اضطررت في عام ١٩٦٤م إلى العودة إلى

١ - خليفة الإمام الراحل، السيد محمود الغريفي، ص ٣٢.

٢ - كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص ٣٩.

٣ - ورثة الأنبياء، محمد أمين نجف، ص ٥٠٨.

٤ - سماحة الإمام آية الله علي الخامنئي جهاده وفكره، عبد الله النبالي، المقدمة.

مشهد لفقدان والدي بصره، رغم المخالفة الشديدة لبعض أساتذتي الكبار في قم<sup>(١)</sup>.

ويقول محمود الغريفي: (وفي عام ١٩٦٤ وإثر فقدان والده البصر إضطر سماعته للعودة إلى مسقط رأسه (مدينة مشهد) ليكون في خدمة والده، ولما أن أوضح عزمه لبعض أساتذته اعرّبوا عن عدم ارتياحهم لهذا القرار وأصرّوا على بقاءه في حوزة قم العلمية)<sup>(٢)</sup>.

ويقول صاحب كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة»: (أما إقامة السيد في قم فقد دامت ست سنوات ليعود بعدها إلى مشهد المقدسة)<sup>(٣)</sup>! وهذا يعني أن الإمام الخامنئي طوى دراسة أكثر من خمسة عشر عاماً في ست سنوات! بل في خمس فقط! لأننا لو رجعنا لقول الإمام الخامنئي حول دراسته عند السيد الميلاني لوجدنا أنه قال قد حضر عنده إلى أواخر سنة (١٩٥٨ م) حيث قال: (فحضرت درسه -أي السيد الميلاني- في الأصول لمدة سنة، والفقهاء سنتان ونصف حتى أواخر عام ١٩٥٨ م) عندها توجهت إلى قم<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً: (وحتى عام ١٩٥٨ م) حيث كنت مقيماً بمشهد)<sup>(٥)</sup>.

وقد رجع الإمام الخامنئي إلى مشهد بداية سنة (١٩٦٤ م) حيث

١ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٤٠.

٢ - خليفة الإمام الراحل، محمود الغريفي، ص ٣٢.

٣ - الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣١.

٤ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٤٢.

٥ - المصدر السابق، ص ٣٩.

قال: (في مشهد أيضاً ومنذ عام ١٩٦٤م - بالإضافة إلى دراستي - كنت أقوم بالتدريس أيضاً وكنت أحضر درس الفقه حتى عام ١٩٧٠م)<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أنه ذهب إلى قم المقدسة آخر أيام سنة (١٩٥٨م) ورجع إلى مشهد بداية سنة (١٩٦٤م) وبهذا يكون الإمام الخامنئي قد طوى أكثر من خمسة عشر عاماً في أربع سنوات فقط!

بل أكثر من ذلك فقد جاء في رواية أخرى أن الإمام الخامنئي توجه إلى النجف الأشرف سنة (١٩٥٨م) ومكث فيها سنتين ونصف! فقد جاء: (إن لهفة التعرف على الحوزات العلمية لعالم التشيع والتكيف مع أساليب وطرق التدريس في المراكز العلمية الإسلامية، كانت قد دفعت السيد ذي الثماني عشرة سنة أن يشد الرحال عام ١٩٥٨م إلى مدينة النجف الأشرف ليقوم فيها سنتين ونصف ويحضر دروس جهابذة العلم هناك)<sup>(٢)</sup>!

وبناءً على هذه الرواية يكون الإمام الخامنئي قد حضر إلى قم المقدسة في منتصف سنة (١٩٦١م)! وهي السنة التي بدأ الإمام الخميني نهضة ضد الشاه فقد جاء في كتاب السيرة والمسيرة: (يقول سماحته: «ونزلت إلى ساحة النضال بفضل الله منذ الخطوة الأولى لنهضة الإمام وجهاده» إذ بدأ تحرك الإمام «قده» بشكله الصريح والواضح والذي مثل النهضة الإسلامية في عام ١٩٦١م، وذلك بعد اتساع نطاق

١ - المصدر السابق، ص ٤٠.

٢ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣١.

مرجعيتيه على مستوى واسع من إيران<sup>(١)</sup>.

وبهذا تتقلص المدة التي درس فيها الإمام الخامنئي إلى سنتين ونصف فقط !

ولا تقف المعاجز والخوارق للإمام الخامنئي عند هذا الحد فهو الذي طوى المسافات واختصر الزمن بطريقة تحيّر الحكماء وتدهش العلماء فقد تعرّض هذا الإمام العجيب في سنة (١٩٦٣م) للاعتقال مرتين في نفس السنة من قبل النظام الشاهنشاهي!

الاعتقال الأول كان في محرّم الحرام حيث قال الإمام الخامنئي: (كانت أول مهمة خاصة لي هي حمل رسالة الإمام الى آية الله الميلاني و علماء خراسان حول برنامج المواجهة في محرم ١٩٦٣م ثم السفر إلى بيرجند لتنفيذ ذلك البرنامج الذي كان يجري في وقت واحد في كل نقاط الوطن، وحصل أول اعتقال لي في هذا السفر. اعتقلتُ في بيرجند أيام الحوادث ١٠ و١٣ محرم ١٩٦٣م - ١٥ خرداد الدامية - وأخذوني الى مشهد وسجنوني في معتقل - لشكر -)<sup>(٢)</sup>.

أما الاعتقال الثاني كان في شهر رمضان من نفس السنة حيث قال الإمام الخامنئي: (وبعد إطلاق سراحي عدت الى قم، وفي أواخر السنة نفسها - بهممن ١٩٦٣ - ذهبت الى زاهدان في مهمة مشابهه فتكررت حادثة السفر السابقة نفسها. وتوقف برنامج المحاضرات الحماسية عند

١ - خليفة الإمام الراحل، محمود الغريفي، ص ٤٣.

٢ - آراء القائد الماضي الجهادي، علي الخامنئي، ص ٦.

منتصف الشهر بسبب اعتقاله. وبعد إعتقالي نُقلت الى طهران وسجنت في قزل قلعه<sup>(١)</sup>!

وقد قام الإمام الخامنئي بنشاطات كثيرة في سنة (١٩٦٣م) شغلته عن الدراسة طوال هذه السنة منها ما جاء في كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة»: (قام الشاه بدوره في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٣م بإجراء ما يسمى بالاستفتاء العام على تلك اللوائح. فما كان من آية الله الميلاني في مشهد إلا أن كتب رسالة وجهها للإمام (ره) بعثها إليه بواسطة السيد القائد (الخرامنئي) وأخيه السيد محمد والشيخ علي آقا. وقد وصل السيد-الخرامنئي- إلى طهران بتاريخ ٢٧ كانون الثاني أي اليوم الذي جرى فيه ما سمي بالاستفتاء، فإذا طهران خالية من الناس إلا البعض القليل الذين كانوا يذهبون لصناديق الاقتراع ويدلوا بأرائهم وأغلب الظن إنهم كانوا من أعوان النظام. اتجه السيد برفقة أخيه نحو قم، وذهب مباشرة إلى دار الإمام ليسلمه الرسالة)<sup>(٢)</sup>.

وجاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (لقد نهضت الحوزة العلمية بقم وثار مركز العلم والتقوى والجهاد سنة (١٩٦٢م) بنداء من إمام الأمة (رض) ضد الشاه... وكان لسماحة الإمام الخامنئي دور بناء وعظيم في هذا المجال... بحيث أنه بعث سنة (١٩٦٣م) من قبل الامام- أي الخميني- إلى مشهد لإيصال ثلاث نداءات مصيرية حول شهر محرم

١- آراء القائد، الماضي الجهادي، علي الخامنئي، ص ٦.

٢- الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٤١. وقد وقع في الكتاب المطبوع خطأ في سنة الحادثة حيث جاء سنة (١٩٦٤) والصحيح ما أثبتناه نقلا عن موقع الولاية.

الذي وقعت فيه انتفاضة ١٥ خرداد<sup>(١)</sup>.

ولم يقتصر الإمام الخامنئي على توصيل النداءات بل سافر إلى عدة مناطق لنثر بذور الثورة فقد جاء في كتاب «مختصر شمس الولاية»: (وكان سماحته أثناء سفره ينتقل إلى أبناء الشعب - في المدن التي يمر بها في طريقه ومن على المنبر - جوانب من هذه النداءات، فاستطاع بعمله هذا نثر بذور الثورة في كل مكان، ثم قرّر سماحته مع جمع من زملائه الملتزمين السفر إلى مختلف مدن المحافظة والبدء من اليوم السابع من محرم تلك السنة حسب البرنامج الذي أعده الامام)<sup>(٢)</sup>.

وجاء أيضاً: (وقد صادف شهر رمضان ١٩٦٣م) شهر بهمن وذكرى مرور عام على الاستفتاء الشعبي المزور، وكان الإمام -أي الخميني- (ره) محاصراً فلم يتمكن من وضع برنامج لشهر رمضان، ولكن رغم غياب الإمام إلا أن المراجع والعلماء، وبالخصوص طلبة الإمام المقربين والمؤمنين قد تمكنوا من مواصلة العمل وإبقاء مشعل الجهاد وضاءاً<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام الخامنئي بعد خروجه من السجن: (لقد خرجت من السجن في عام ١٩٦٣م وذهبت إلى أحد المراجع الكبار الصالحين. كان ذلك بعد حادثة الخامس عشر من خرداد بستة أو سبعة أشهر)<sup>(٤)</sup>.

١ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٤٩.

٢ - المصدر السابق، ص ٥٠.

٣ - المصدر السابق، ص ٥٤.

٤ - العنبر المنثور، الخامنئي، ص ١٢٧.



فكما تلاحظ أخي القارئ أن الإمام الخامنئي كان منشغلاً بالنهضة الإسلامية ضد حكم الشاه طوال سنة (١٩٦٣ م) فقد أرسله السيد الميلاني مع أخيه لتوصيل رسالة وجهها إلى الإمام الخميني وكذلك أرسله الإمام الخميني إلى مشهد لإيصال ثلاث نداءات مصيرية حول شهر محرم الذي وقعت فيه انتفاضة ١٥ خرداد، وكذلك قام الإمام الخامنئي مع جمع من زملائه الملتزمين السفر إلى مختلف مدن المحافظة ونشر بذور الثورة في كل مكان، وبسبب تحريضه للجماهير اعتقل في نفس السنة في مدينة بيرجند! ومرة أخرى في مدينة زاهدان عند حدود باكستان، وبسبب هذه الأعمال والنشاطات التي قام بها الإمام الخامنئي اضطر لأن يطوي أكثر من خمسة عشر عاما من دراسته في سنة ونصف! لأنه قد انتقل إلى مدينة مشهد المشرفة مع بداية سنة (١٩٦٤ م) بسبب مرض والده!

ومن المعاجز والخوارق العجيبة التي حدثت للإمام الخامنئي وقت دراسته عند الشيخ الحائري أنه حصل على رتبة الاجتهاد وهو في السجن!

جاء في كتاب الموجز الجليّ: (وفي عام ١٩٧٤ حصل سماحته على إجازة بالاجتهاد من أستاذه آية الله العظمى الحائري)<sup>(١)</sup>!

بينما جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (يقول الشهيد رجائي: في تلك السنة التي قضيتها في قبضة لجنة مكافحة التخريب عام

١٩٧٤م ... كنت في الزنزانة رقم ١٨، وكان السيد الخامنئي في الزنزانة رقم ٢٠...) ثم يعلق الكاتب فيقول: (فعلى الرغم من كل الضغوط والتعذيب، إلا أن جهاز السافاك الرهيب لم يستطع معرفة أسرار تلميذ الإمام ولم يتمكن من الحصول على أي دليل ولو صغير ضده لإتمام ملف المحاكمة وإصدار الحكم ضده، لذا وبعد تغير سياسة أسيادهم الأمريكيان ووصول جيمي كارتر إلى سدة الحكم عام (١٩٧٥م)، اضطر السافاك إلى إطلاق سراحه، فعاد إلى مشهد واستمر في جهاده المرير ضد نظام الشاه وأجهزته)<sup>(١)</sup>.

وجاء في كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة»: (وبدوره تحدث السيد القائد في مذكراته بشأن المرحوم الشهيد رجائي... فقال: «لقد لمست صمود المرحوم الشهيد رجائي بأم عيني في زنانات تلك الشعبة عامي ٧٤ و٧٥م، وقد عرض رحمه الله لما لا يمكن تحمله من ألوان التعذيب والاضطهاد»)<sup>(٢)</sup>!

وهذا دليل مقدمه للحساد الذين ينكرون كرامات الإمام الخامنئي ويحقدون معجزاته ولسان الحال يسألهم: هل لديكم عقول أم على قلوبٍ أفلها؟!!

١ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٦٦-٦٧.

٢ - الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٦٠.

❖ حضور درس الإمام الخميني المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ:

وقد تخلل درس الإمام الخميني معاجز وكرامات كثيرة للإمام الخامنئي ولذلك طوى سنوات دراسته كلها كما سيأتي بيانه.

جاء في كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة» نقلاً عن المرجع آية الله فاضل اللكراني قوله: (إن آية الله الخامنئي... مجتهد وفقه وله إدراك ورؤية سياسية عميقة بفضل تتلمذه سنوات عديدة على يد أستاذه الإمام - أي الخميني -....)<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام الخامنئي: (كنت أشارك في درس الاصول للإمام - أي الخميني - بصورة مستمرة)<sup>(٢)</sup>!

ويقول محمود الغريفي: (وذكر سماحته - أي الخامنئي - أن حضوره لديه - أي لدى الخميني - كان في بحث الأصول، وأنه لم ينقطع يوماً عن درسه)<sup>(٣)</sup>!

ويقول الإمام الخامنئي: (أنّ الإمام - أي الخميني - عليه الرحمة بادر... إلى الشروع في التدريس والبحث وكان محور بحثه في كتاب البيع والخيارات... وبعدها بحث الإمام في الخلل في الصلاة... وقد اشتركت في هذين الدرسين طول أربعة عشر عاماً)<sup>(٤)</sup>!

١ - المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

٢ - مرجعية آية الله خامنئي، ص ٢٢.

٣ - خليفة الإمام، محمود الغريفي، ص ٣٢.

٤ - تاريخ الإمام الخميني من كلام السيد الخامنئي، اعداد علي عاشور، ج ١ ص ٦٥.

كما تلاحظ أخي القارئ أن الإمام الخامتني حضر درس الأصول عند الإمام الخمني لسنوات عديدة وبصورة مستمرة فلم ينقطع يوماً عن درسه، كما أنه حضر درس الفقه عند الإمام الخمني وكان محور بحثه في كتاب «البيع والخيارات» وبعدها بحث (الخلل في الصلاة) وقد حضر الإمام الخامتني هذين الدرسين طوال ١٤ سنة!

وبهذا يكون الإمام الخامتني قد حضر عند الإمام الخمني ١٤ سنة في الفقه و«سنوات عديدة» في الأصول.

ولكن حينما نرجع إلى التاريخ نكتشف قدرة الإمام الخامتني على طي الزمن لأنه لم يمكث في قم المقدسة طيلة هذه الفترة وأضف إلى ذلك ما تخلل فترة وجوده في قم المقدسة من أحداث المطاردة والاعتقال والمشاركة في النهضة الإسلامية وقد بينا ذلك مفصلاً عند ذكر حضوره درس آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري بل أن حضوره عند الإمام الخمني أقل بكثير بسبب اعتقال الإمام وسجنه ثم الإقامة الجبرية ثم النفي إلى خارج البلاد!

قال محمود الغريفي: (وكان الوقت شهر رمضان عام ١٣٤٢ للهجرة (١٩٦٣م)، وكان موافقاً لشهر بهمن، ذكرى مرور عام على الاستفتاء الشعبي المزور، وفي هذا الوقت فرض على الإمام الخمني «قده» الحصار من قبل النظام)<sup>(١)</sup>!

وقال الشيخ علي الدواني: (وكذلك مواقف الإمام -أي الخميني- في المرحلة الثانية من النهضة الإسلامية، خاصة الموقف السريع والقوي للإمام في مواجهة الاستفتاء الذي أقامه الشاه، وبياناته القوية في يوم عاشوراء سنة (١٩٦٣م) والتي أدت فيما بعد إلى اعتقاله لمدة عشرة أشهر في طهران)<sup>(١)</sup>!

وبعد خروج الإمام الخميني من السجن أصبح تحت الإقامة الجبرية فقد جاء: (نقل الإمام -أي الخميني- من سجنه في ٢ آب ١٩٦٣، إلى الإقامة الجبرية، التي استمرت إلى أن أطلق سراحه في ٧ نيسان ١٩٦٤)<sup>(٢)</sup>. وكانت زيارته جداً قد توصل الزائر إلى السجن! فقد جاء: (وحينما خرج نجل الأب الروحي من سجن الشهرين -أي الإمام الخامنئي- الذي لم يترك أي أثر سلبي عليه، أقدم على خطوة قد تعود به مرة رابعة للسجن وهي سعيه للقاء بإمام الأمة -أي الخميني-... المهم أن القائد فعل ما أراد وتمكن من اختراق كل الحواجز التي تحاول دون الالتقاء بالإمام، والتقى القائد بالقائد في سجنه)<sup>(٣)</sup>!

ولكن كانت زيارة واحدة ولم يستطع الإمام الخامنئي اللقاء بالإمام الخميني مرة أخرى بسبب الحصار إلى أن نُفي الأخير إلى تركيا سنة (١٩٦٤م) وبسبب هذه الظروف الخطيرة والأوضاع الصعبة اضطر الإمام الخامنئي لأن يطوي «السنوات الدراسية العديدة» في سنة واحدة!

١ - شذرات، الإمام الخميني على لسان تلامذته، ص ٧٨.

٢ - الإمام الخميني الأصالة والتجديد، نعيم قاسم، ص ١٥٣.

٣ - خليفة الإمام، محمود الغريفي، ص ٧٦.

## ❖ مواصلة الدراسة في النجف الأشرف:

أكمل الإمام الخامنئي دراسته في النجف الأشرف عند الإمام الخميني حيث قال: (في ربيع عام ١٣٤٤ هـ ش ١٩٦٥) علمت أن الإمام -الخميني- قدس سره قد سافر من منفاه في تركيا إلى العراق ... فبادرت وبسرعة للالتحاق به... ثم ذهبنا إلى النجف... والملفت للأمر إن الإمام عليه الرحمة بادر ومن اليوم الثاني لوصوله النجف إلى الشروع في التدريس والبحث وكان محور بحثه في كتاب البيع والخيارات مما يكشف عن الاهتمام البالغ الذي يوليه الإمام قدس سره للجانب العلمي. وقد استمر هذا البحث اثنا عشر عاماً وبعدها بحث الإمام في الخلل في الصلاة لمدة سنتين. وقد اشتركت في هذين الدرسين طول أربعة عشر عاماً لما وجدت فيه من النكات الجديدة والابداعات المبتكرة التي لم أجدها في دروس أخرى<sup>(١)</sup>.

إنّ ما قاله الإمام الخامنئي حول دراسته على يد الإمام الخميني في النجف الأشرف لمدة ١٤ سنة، يعني أنه مكث في النجف الأشرف من سنة ١٩٦٥ م إلى نهاية سنة ١٩٧٩ م!

ومن المعروف أن الإمام الخميني هاجر إلى فرنسا سنة ١٩٧٨ م ورجع إلى إيران بداية سنة ١٩٧٩ م وهذا يعني أن الإمام الخامنئي طوى سنتين من سنوات دراسته!

١ - تاريخ الإمام الخميني من كلام السيد الخامنئي، اعداد علي عاشور، ج ١ ص ٦٥.

بل أكثر من ذلك فقد طوى سنة ١٩٧٧م أيضاً فقد جاء في كتاب «مختصر شمس الولاية»: (في خضم هذه النشاطات وبلوغ الثورة الإسلامية ذروتها عام (١٩٧٧م) اعتقل سماحة الإمام الخامنئي وبعد إحتجازه أياماً، حكم عليه بالنفي إلى إيرنشهر لمدة ثلاثة سنوات، فنفي إلى هناك... وطالت فترة النفي حتى سنة (١٩٧٨م)، وبلغت الثورة ذروتها هذا العام فخرجت الأوضاع من سيطرة النظام، لهذا عاد سماحة الإمام الخامنئي إلى مشهد)<sup>(١)</sup>.

وهذا يعني أنه رجع من النجف الأشرف إلى إيران في سنة ١٩٧٧م ونفي بعدها إلى إيرنشهر ولم يرجع إلى النجف بعد ذلك فمن هنا نكتشف أن الإمام الخامنئي قد طوى هذه السنة أيضاً!

ولم تتوقف معاجز الإمام الخامنئي وخوارقه عند هذا الحد بل طوى سنوات أكثر وأكثر! لأن النصوص تتحدث عن رجوعه قبل ذلك أيضاً فقد جاء في كتاب «الامام الخامنئي السيرة والمسيرة» أن الإمام الخامنئي كان في السجن عامي ٧٤ و ٧٥ حيث قال الكاتب: (وبدوره تحدث السيد القائد-أي الخامنئي- في مذكراته بشأن المرحوم الشهيد رجائي... فقال: «لقد لمست صمود المرحوم الشهيد رجائي بأم عيني في زنانات تلك الشعبة عامي ٧٤ و ٧٥م، وقد عرض رحمه الله لما لا يمكن تحمله من ألوان التعذيب والاضطهاد»)<sup>(٢)</sup>!

١ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٧٠-٧١.

٢ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٦٠.

وأضف إلى ذلك أن سنة (١٩٧٤م) هي آخر سنة للإمام الخامنئي في دراسة البحث الخارج فقد جاء: (وكان آخر دروس الخارج حضوراً بالنسبة له هو بحث أستاذه آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري في عام ١٩٧٤م)<sup>(١)</sup>!

وهذه من المعاجز الغريبة والعجيبة جداً للإمام الخامنئي والتي وقعت سنة (١٩٧٤م) فهو من جهة طوى الزمن واختصر دراسته في النجف الأشرف وقلّصها من ١٤ سنة إلى ٨ سنوات! ومن جهة أخرى حصل على درجة الاجتهاد في نفس السنة بعد دراسة ١٥ سنة في قم المقدسة! والأعجب من ذلك أنه كان في السجن سنة (١٩٧٤م) حتى سنة (١٩٧٥م)!

هذا عدا عن الشهور التي قضاها الإمام الخامنئي في السجن من كل سنة فقد جاء: (وعاود نشاطه... وهذه النشاطات جعلت السافاك يضعه تحت الرقابة الخاصة، فإما أن يتم إحضاره للتحقيق، أو يحاصر منزله ويمنع الناس من التردد عليه، تعطل دروسه بالقوة واحداً تلو الآخر، إلى أن اعتقل عام ١٩٧٣م ونقل إلى طهران وحبس في سجون السافاك... واستمرت هذه الفترة من السجن حدود شهرين)<sup>(٢)</sup>.

واعتقل سنة ١٩٧١م حيث جاء: (ففي عام ١٩٧١م وبعد الانفجار الذي وقع في أعمدة الكهرباء أثناء الاحتفالات بمرور ٢٥٠٠ عاماً على

١ - الإمام الخامنئي الولي الفقيه، تراب إمامي، ص ٦٩-٧٠.

٢ - مختصر شمس الولاية، مركزباء للدراسات، ص ٦٦.



النظام الملكي، اعتقل سماحته وعرض لأشد أنواع التعذيب، وسجن في زنزانة مظلمة ... إلى إطلاق سراحه بعد خمسين يوماً ونيفاً من احتجازه<sup>(١)</sup>!

وقد سبق هذا الاعتقال عدة اعتقالات حيث قال الإمام الخامنئي: (وهذه النشاطات بالإضافة الى جهود تأليفية هي التي أدت إلى اعتقالات متوالية لي في سنوات ١٩٦٧ و ١٩٧٠ ميلادي. ومنذ سنة ٦٩ حيث كانت أرضية الحركة المسلحة محسوسة في ايران، تصاعدت حساسية وشدة عمل أجهزة النظام السابق تجاهي حيث ادركوا من خلال القرائن أن هذه القضية لا يمكن أن تكون غير ذات صلة بأشخاص مثلي. وفي عام ١٩٧١ ميلادي سجت للمرة الخامسة)<sup>(٢)</sup>!

وكانت هذه الاعتقالات بسبب الفعاليات التي قام بها الإمام الخامنئي في مشهد حيث يقول: (ومن بين الفعاليات التي يرضيني ذكرها العمل المستمر مع عدد من الطلاب والفضلاء الشباب في العامين ٦٧ و ٦٨ في الحوزة العلمية في مشهد)<sup>(٣)</sup>.

وجاء أيضاً: (ثم يعود السيد بعد ذلك إلى مشهد ليستأنف دروسه العلمية ويتعرض للاعتقال في ٥ / ٣ / ١٩٦٧م ليقتضي أربعة أشهر في السجن)<sup>(٤)</sup>.

١ - المصدر السابق، ص ٦٤-٦٥.

٢ - آراء القائد الماضي الجهادي، علي الخامنئي، ص ٧.

٣ - المصدر السابق، ص ٩.

٤ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٥٣.

وتكررت مضايقات جهاز السافاك للإمام الخامنئي ومنها تعطيل دروسه فقد جاء: (أن امتعاض السافاك من السيد كان يتعاضم شيئاً فشيئاً ولذلك كان يعمد لتعطيل درسه في التفسير بين الفينة والأخرى. ثم اعتقل عام ١٩٦٧م في قم مرة أخرى وقد أطلق سراحه في ذات اليوم الذي اعتقل فيه)<sup>(١)</sup>.

وكان من جملة أسباب اعتقال الإمام الخامنئي ترجمته لكتب سيد قطب فقد جاء: (فكان لكتب -صلح الإمام الحسن (ع) المستقبل لهذا الدين ودور المسلمين في نهضة الهند- وما شابهها الدور الكبير في تربية الشباب وإعدادهم للثورة. وكان سماحته قد اعتقل عام ١٩٦٧م في قم بسبب هذه الكتب)<sup>(٢)</sup>!

كما أن الإمام الخامنئي هاجر إلى مسقط رأسه سنة ١٩٦٦م بسبب كشف الحكومة للتنظيم السري الذي شارك في تأسيسه!  
جاء في مذكرات الشيخ هاشمي رفسنجاني: (في تاريخ (٧/٦/١٩٦٦م): بعد اعتقال عدد من رجال الدين بعد توزيع بيان «إعلان الخطر» في قم، كُشف النقاب عن النظام الأساسي لجمعية إصلاح الحوزة السرية، مما أدى إلى هجرة بعض مؤسسي هذه الجمعية ومن بينهم السيد علي خامنه إي وأكبر هاشمي رفسنجاني إلى مسقطي رأسيهما)<sup>(٣)</sup>!

١ - المصدر السابق، ص ٥٤.

٢ - مختصر شمس الولاية، مركز بآراء للدراسات، ص ٦٢-٦٣.

٣ - مذكرات رفسنجاني «حياتي»، ص ٣١٩.

وهذا يعني أن الإمام الخامنئي طوى دراسة أربعة عشر عاماً في سنة واحدة فقط وهي سنة ١٩٦٥م! لأن السنوات التالية كان الإمام الخامنئي داخل إيران وليس في النجف الأشرف كما لاحظنا ذلك من خلال النصوص التي عرضناها، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على قدرة الإمام الخامنئي على طي السنوات كما طوى المسافات من قبل! وقد صرّح الإمام الخامنئي بنفسه أنه في إيران وكان الإمام الخميني حينها في النجف حيث قال: (أذكر في عام ١٩٧٠ أو ١٩٧١م كنا نتصل بعلماء مشهد في بعض المناسبات وتكلم حول الإمام -أي الخميني- ومرجعيتيه وكان الإمام في حينها في النجف الأشرف)<sup>(١)</sup>!

ولكن الأمر الذي حير العلماء وأدهش الحكماء هو بداية دراسة الإمام الخامنئي في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥م حيث قال بنفسه: (في ربيع عام ١٣٤٤ هـ ش (١٩٦٥) علمت أن الإمام -الخميني- قدس سره قد سافر من منفاه في تركيا إلى العراق... فبادرت وبسرعة للالتحاق به... ثم ذهبنا إلى النجف)<sup>(٢)</sup>.

بينما جاء في السيرة أنّ الإمام الخامنئي مُنِعَ من السفر خارج إيران في نفس السنة! فقد جاء: (يذكر أن السافاك لم يسمح لسماحته بالخروج من البلاد لمدة عشر سنوات من عام ١٩٦٥م)<sup>(٣)</sup>!

١ - العنبر المنثور، الخامنئي، ص ٥٩.

٢ - تاريخ الإمام الخميني من كلام السيد الخامنئي، اعداد علي عاشور، ج ١ ص ٦٥.

٣ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٧٠.

فالظاهر - والله العالم - أن الإمام الخامنئي درس في حوزة النجف الأشرف بالانتساب ولنا على ذلك شاهد من السيرة حيث جاء في كتاب «حديث الشمس» على لسان الإمام الخامنئي: (لقد سألت إمامنا العزيز «أعلى الله كلمته» مراراً: متى بدأت تفكر بإقامة الحكومة الإسلامية؟ إذ أن الدروس التي ألقاها سماحته عن ولاية الفقيه في النجف الأشرف كانت في عام ١٩٦٣ م ووصلت الأشرطة المسجلة عليها إلى إيران عام ١٩٦٩ م، فكنت أريد أعلم متى بدأ سماحته يفكر بذلك. فقال سماحته: لا أدري بالضبط ما هو التاريخ الذي بدأت أفكر فيه بقضية الحكومة الإسلامية، لكننا كنا منذ البداية نفكر ما هو تكليفنا الشرعي، فكان النضال ضد حكم الشاه هو ذلك التكليف)<sup>(١)</sup>!

فكما تلاحظ أخي القارئ إنَّ هذا النص يحل اللغز ويكشف أنَّ دراسة الإمام الخامنئي في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥ م لمدة ١٤ سنة كانت بالانتساب وعبر الأشرطة! وقد وصلت الأشرطة إلى إيران سنة ١٩٦٩ م فدرسها الإمام الخامنئي بأثر رجعي!

### الخلاصة:

حاولنا قدر المستطاع تلخيص البحث لكي لا يمل القارئ وإلا فالتناقضات كثيرة جداً، وما ذكرناه فيه الكفاية إن شاء الله، فإنَّ العاقل

عندما يقف على الحقيقة يقرُّ بها ويذعن دون تردد وينتصر للدليل والبرهان لأن ذلك من تمام العقل.

إنَّ في هذا المقال دعوة صادقة لإعادة النظر في التاريخ المعاصر كما نظرنا ودققنا في التاريخ الغابر فحينما يحدثنا الرواة الكذبة عن شجاعة عمر بن الخطاب مثلاً نقول لهم: أين شجاعته على أرض الواقع؟ هل قتل كافراً في المعارك؟ هل تبارز مع شجعان الكفرة وهزمهم؟

الجواب: كلا لا يوجد شيء من هذا القبيل، فلذلك نطالبهم بإعادة النظر حول هذه الشخصية وما نُسب لها من فضائل ومقامات وهمية ليس لها أثر على أرض الواقع!

وكذلك الحال في دعوى أن الخامثي درس عند السيد الميلاني دورة كاملة في الفقه والأصول ودعوى أنه درس أكثر من ١٥ سنة عند الشيخ الحائري، ودعوى أنه درس أكثر ١٤ سنة عند الخميني، كل ذلك وهمٌ ولا أثر أو عين له على أرض الواقع!

هذا وصلّى على محمد وآله الطيبين الطاهرين<sup>(١)</sup>

**لغز الإمام  
الخامنئي مع  
فلسفة العلامة  
الطباطبائي**



## لغز الإمام الخامنئي مع فلسفة العلامة الطباطبائي

في بداية خمسينيات القرن الماضي عقد العلامة الطباطبائي جلسات خاصة لتدريس الفلسفة وقد تولى تلميذه المقرب الشيخ مرتضى المطهري مهمة تقرير هذه الدروس ثم علّق عليها وطبعت سنة ١٩٥٣م في كتاب بعنوان: «أصول فلسفة وروش رئاليسم» أي أصول الفلسفة والمنهج الواقعي وقد حصل هذا الكتاب على جائزة الشاه محمد رضا بهلوي<sup>(١)</sup>!

جاء في مقدمة كتاب مفاهيم إسلامية: (واشترك الأستاذ-أي المطهري- في سنة ١٣٢٩ الموافق لعام ١٣٧١هـ ق (١٩٥١م). في محضر بحث المرحوم الاستاذ العلامة الطباطبائي وقرأ لديه فلسفة ابن سينا. وعقد له مجلس درس خاص للتحقيق عن الفلسفة المادية فكانت أبحاثه حجر الأساس لتأليف كتاب «أصول فلسفة وروش رئاليسم»<sup>(٢)</sup>.

١ - مناهج الدراسات الدينية، كريم محروس، ص ٤٦١.

٢ - مفاهيم إسلامية، المطهري، ص ٧.



وقد اشترك السيد محمد حسيني بهشتي في حضور هذا الدرس حيث دعاه الشيخ المطهري للحضور وجاء ذلك على لسان ابنه السيد محمد رضا بهشتي حين قال: (وفي سنة ١٩٥٢م نجح-أي السيد محمد حسيني بهشتي- في امتحان القبول للحصول على زمالة دراسية خارج البلاد وقال: «ذات يوم قال لي الشهيد مطهري بأن السيد الطباطبائي بدأ بتدريس الحكمة والفلسفة الإسلامية ومن الأفضل أن نحضر هذا الدرس فذهبنا وكان أسلوب وسلوك الاستاذ الطباطبائي بدرجة بحيث أسرنا، واستمرت هذه الجلسة خمس ساعات وبعد ذلك تحول هذا الدرس إلى درس قواعد الفلسفة والمنهج الواقعي»<sup>(١)</sup>.

تلاحظ أخي القارئ أن هذه الدروس بدأت عام ١٣٧١ هجري قمري الموافق لسنة ١٩٥١ ميلادي وقد قررها الشيخ المطهري وبعد ذلك علّق عليها وطبعت في كتاب سنة ١٩٥٣م.

جاء في كتاب جولة في حياة الشهيد مطهري: (وفي شوال عام ١٣٧١ هـ. ق-الموافق لعام ١٩٥١م-... وفي العام نفسه بدأ نشاطاته العلمية وأنهى تأليف مقدمة الجزء الأول من كتاب أصول الفلسفة كما أنهى حاشيته عليه في عام ١٣٧٢ هـ. ق-الموافق لعام ١٩٥٢م- وفي السنة التي تلتها أنهى شرح الجزء الثاني من الكتاب)<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرت بعض المصادر أن الكتاب -أي أصول الفلسفة والمنهج

١ - سيرة وحياة الشهيد بهشتي، ص ٤٦.

٢ - جولة في حياة الشهيد مطهري، ص ١٤٥.

الواقعي - طبع قبل سنة ١٩٥٣ م حيث جاء: (الأثار العلمية للعلامة... الأثار المطبوعة... اللغة الفارسية... اصول فلسفة وروش رئاليسم «مبادئ الفلسفة ومنهج الواقعية» قبل عام ١٩٥٣ م)<sup>(١)</sup>.

والصحيح هو أن الدروس كانت قبل سنة ١٩٥٣ م ولكن الطباعة حدثت في طهران بعد هجرة المطهري إليها سنة ١٩٥٣ م حيث جاء: (ونلفت إلى أن الكتاب - أي أصول الفلسفة والمنهج الواقعي - صدر مع هوامش توضيحية أحد أبرز تلاميذ الإمام رحمه الله والعلامة الطباطبائي وهو العلامة الشهيد مطهري، وانتشر على نطاق واسع منذ عام ١٩٥٣ م)<sup>(٢)</sup>.

فكما تلاحظ أخي القارئ أن الدروس الفلسفية التي تمخض عنها كتاب «أصول الفلسفة والمنهج الواقعي» كانت في سنة ١٩٥١ م ثم طبعت في طهران سنة ١٩٥٣ م.

ولكن الأمر العجيب الذي حير العقلاء وأدهش العلماء هو حضور الإمام الخامنئي هذه الدروس رغم الفارق الزمني حيث جاء في كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة»: (كان للسيد القائد، حين إقامته (١٩٥٨ - ١٩٦٤ م) في قم إلى جانب دراسته للعلوم الدينية، حضوره الفاعل في النهضة التي بدأها الإمام في إطار مواجهته للاستبداد الذي كانت تمارسه حكومة الشاه العميلة. وكان السيد قد تعرف على

١ - محمد حسين الطباطبائي مفسراً وفيلسوفاً، ص ٣٥٤.

٢ - الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة، حميد بارسانيا، ص ٤٠١.

كبار الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في قيام الثورة آنذاك منسقاََ معها في أنشطته وفعالياته السياسية) ثم نقل الكاتب قول الإمام الخامنئي: (لقد حضرت في السنة الأولى والثانية لدراستي في قم جلسات ليالي الخميس والجمعة التي كان يلقي فيها العلامة الطباطبائي محاضراته الفلسفية والتي تمخضت في الختام عن تأليفه لكتاب أصول الفلسفة، حيث ابتداء محاضراته منذ سنة ٥٦-٥٧ وقد حضرت تلك الجلسات لبضع شهور، الأمر الذي جعلني أتعرف على بعض الفضلاء الذين كانوا يشتركون فيها)<sup>(١)</sup>!

كما تلاحظ أخي القارئ فإن الإمام الخامنئي ذكر في هذا النص أنه حضر في السنة الأولى والثانية من تواجده في قم درس الفلسفة عند العلامة الطباطبائي وقد تحوّل هذا الدرس إلى كتاب أصول الفلسفة! ويشير الكاتب إلى أن فترة وجود الإمام الخامنئي في قم المقدسة كانت من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦٤، ولكن حينما ترجع لتصريح الإمام الخامنئي حول دراسته عند السيد الميلاني في مشهد تجد أنه قال قد حضر عنده إلى أواخر سنة (١٩٥٨م)!

جاء في كتاب مختصر شمس الولاية على لسان الإمام الخامنئي: (حضرت درسه - أي السيد الميلاني - في الأصول لمدة سنة، والفقهاء ستان ونصف حتى أواخر عام (١٩٥٨م) عندها توجهت إلى قم)<sup>(٢)</sup>.

١ - الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣٧.

٢ - مختصر شمس الولاية، مركز باء للدراسات، ص ٤٢.

وهذا يعني أنه ذهب إلى قم المقدسة في أواخر أيام سنة (١٩٥٨م) فتكون السنة الأولى من تواجده في قم المقدسة هي سنة ١٩٥٩م.

وعلى هذا نكتشف أن الدرس الذي ألقاه العلامة الطباطبائي سنة ١٩٥١م والكتاب الذي قرره الشيخ المطهري وعلّق عليه وطبع سنة ١٩٥٣م، قد رد من جديد لكي يحضر الإمام الخامنئي الدرس سنة ١٩٥٩م!

وقد تحدثنا في المقالين السابقين عن المعاجز والخوارق التي حدثت للإمام الخامنئي أثناء دراسته العلوم الدينية في الحواضر العلمية، وقد عرضنا بعض النصوص التي يفهم من خلالها طيّبه للأرض وكذلك الزمن!

وفي هذا المقال نموذج آخر من معجزاته وخوارقه العجيبة حيث رُدَّ له الماضي وعاد به الزمن إلى الوراء واستطاع حضور درس الفلسفة عند العلامة الطباطبائي، فكانما رُدَّ الدرس كما ردت الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام!

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين<sup>(١)</sup>



# الملحقات

## شبهات وردود



## ملحق موضوع: أين كان الإمام الخامنئي سنة 1965م؟

### اعتراضاتٌ خمنائيةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين،  
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم  
الدّين.

بعد نشر مقال: (أين كان الإمام الخامنئي سنة ١٩٦٥م؟)<sup>(١)</sup> والذي  
كشف النقاب عن التناقضات الكثيرة في السيرة الخمنائية وتضارب  
سنوات دراسته مع بعضها البعض من جهة وتضاربها مع سنوات  
الجهاد من جهة أخرى، وقد أورد أشياع خامنئي اعتراضاتهم على

١- من ص ٧ إلى ص ١٨ من هذا الكتاب.



ما جاء في المقال، كما هاجم آخرون صاحب المقال ووصفوه بالعميل للمخابرات الأجنبية!

وكعادتنا في الرد على مثل هذه الشبهات نعرض تصريح المعارض ثم نعلق عليه، وما سننقل هنا ما له صلة بموضوع البحث ونُعرض عن الردود والتعليقات العاطفية البعيدة عن صميم الموضوع.

قال أحد المعارضين: (يحصل هذا وبكل بساطة أن يدرس في نفس العام عند ثلاثة أساتذه وحتى في أماكن مختلفة حيث أن دورة التدريس مثلاً المكاسب من الشهر الأول إلى الثالث أو الرابع، دورة فقه عند أستاذ ثاني مدتها شهرين أو ثلاثة بنفس العام. وهكذا وليس الأمر كما في المدارس الأكاديمية. يمكن بالسنة تدرس أربعة مواد على يدي أساتذة مختلفين وفي مدارس أخرى، وهذا حصل لك من باب الجهل بأسلوب التدريس الحوزوي الثقيل حيث يُدرّس الفصل الواحد مدة ثلاثين عاماً. بالإضافة إلى تلقيه دروساً أخرى. أنت جاهل بأسلوب الحوزة والمعلقين أيضاً لا يفهمون ومن باب إكراهه وتكلم، وأحبب وتكلم. كلامك فيه غيبة وحرام. اغتسل غسل التوبة).

أقول: أخي الكريم حاول أن تُحكّم عقلك.. لا عواطفك.. وتجنّب العصبية ولا تتهم الآخرين بالجهل! حاول أن تتحرّر من هذه العقدة وتُطّمْ حاجز التقديس ثم راجع المقال بتأمّل.

فقد حاولنا قبلكم أن نجد تبريراً للتناقضات الخامنية ولكن دون

جدوى، فالتناقضات صريحة وواضحة ولا تقبل التأويل بأيّ حال من الأحوال.

إنّ النصوص التي عرضناها في المقال تتحدث عن مكوث الخامنئي في هذه الحواضر العلمية لا عن تنقُّلات بينها، لاحظ مثلاً ما جاء في السيرة والمسيرة: (إنّ لهفة التعرف على الحوزات العلمية.. كانت قد دفعت السيد ذي الثماني عشرة سنة أن يشد الرحال عام ١٩٥٨م إلى مدينة النجف الأشرف ليقم فيها سنتين ونصف... وقد حضر أبان إقامته في النجف...)<sup>(١)</sup>.

وكذلك ما قاله خامنئي: (وتوجهت في عام ١٩٥٨م) إلى قم... وبقيت هناك حتى عام ١٩٦٤م)<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (وبعد عودتي من قم إلى مشهد عام ١٩٦٤م... كنت أقوم بالتدريس أيضاً وكنت أحضر درس الفقه حتى عام ١٩٧٠م)<sup>(٣)</sup>.

وقوله: (في ربيع عام ١٣٤٤هـ ش (١٩٦٥) علمت أنّ الإمام الخميني - قدس سره قد سافر من منفاه في تركيا إلى العراق... أنّ الإمام - أي الخميني - عليه الرحمة بادر ومن اليوم الثاني لوصوله النجف إلى الشروع في التدريس والبحث وكان محور بحثه في كتاب البيع والخيارات... وبعدها بحث الإمام في الخلل... وقد اشتركت في هذين

١ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣١.

٢ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٤٠.

٣ - سماحة الإمام آية الله علي الخامنئي جهاده وفكره، عبد الله النبالي، المقدمة.

## الدرسین طول أربعة عشر عاماً<sup>(١)</sup>!

وقوله: (كنت أشارك في درس الاصول للإمام بصورة مستمرة)<sup>(٢)</sup>!

ويقول محمود الغريفي: (وذكر سماحته أن حضوره لديه -أي لدى الخميني - كان في بحث الأصول، وأنه لم ينقطع يوماً عن درسه)<sup>(٣)</sup>!

ويقول علي المؤمن: (واستمر في الحضور على آية الله العظمى الحائري حتى عام ١٩٧٤، حيث وصل خلالها إلى رتبة الاجتهاد، كما شهد له بذلك استاذة الحائري نفسه، أي أنه استمر في دراسة البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً متواصلة)<sup>(٤)</sup>!

إلى غيرها من النصوص التي تتحدث عن مكوث الخامنئي في هذه الحواضر لا عن تنقلاته بينها في نفس السنة!

ثم إنَّ التنقلات بين النجف وقم ومشهد وخصوصاً في تلك الحقبة من الزمن - أي في ستينيات القرن الماضي - ليست بالقضية السهلة! فهي تحتاج إلى جهد ونفقات كبيرة جداً، بينما الراتب الحوزوي بالكاد يكفي معيشة الطالب في نفس مكان دراسته فكيف بتنقلاته بين الحواضر العلمية؟!!

مع العلم بأنَّ الخامنئي - كما هو معروف - عاش في أسرة فقيرة بل

١ - تاريخ الإمام الخميني من كلام السيد الخامنئي، اعداد علي عاشور، ج ١ ص ٦٥.

٢ - مرجعية آية الله خامنئي، ص ٢٢.

٣ - خليفة الإمام، محمود الغريفي، ص ٣٢.

٤ - كرامس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص ٣٩.

كان من أسر الفقر المدقع كما عبّر الغريفي<sup>(١)</sup>!

ولو تركنا كل ما تقدم وأعرضنا عنه فماذا نفعل مع النصوص التي جاءت في سيرة الخامنئي والتي تؤكد على أنه مُنِعَ من السفر إلى خارج إيران! فقد جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (يُذكر أنّ السافاك لم يسمح لسماحته بالخروج من البلاد لمدة عشر سنوات من عام ١٩٦٥م)<sup>(٢)</sup>!

فكيف حضر درس الخميني في النجف الأشرف في نفس التوقيت ولمدة ١٤ سنة؟!

ومن طرائف تناقضات خامنئي أنه قال: (في ربيع عام ١٣٤٤ هـ ش (١٩٦٥) علمتُ أنّ الإمام قدس سره قد سافر من منفاه في تركيا إلى العراق ... فبادرت وبسرعة للالتحاق به... ثمّ ذهبنا إلى النجف... والمُلفتُ للأمر أنّ الإمام عليه الرحمة بادر ومن اليوم الثاني لوصوله النجف إلى الشروع في التدريس والبحث وكان محور بحثه في كتاب البيع والخيارات... وبعدها بحث الإمام في الخلل في الصلاة... وقد اشتركت في هذين الدرسين طول أربعة عشر عاماً)<sup>(٣)</sup>.

فهو هنا يتحدث عن كونه مع الخميني في فترة منفاه إلى العراق وقد درس عنده لمدة ١٤ سنة! بينما قال في كتابه العنبر المنشور: (إحدى

١ - خليفة الإمام، محمود الغريفي، ص ٢٢.

٢ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٧٠.

٣ - تاريخ الإمام الخميني من كلام السيد الخامنئي، اعداد علي عاشورج، ص ٦٥.

ذكرياتي الطريفة تتعلّق بيوم رجوع الإمام -أي الخميني- إلى طهران أي في الثاني عشر من شهر بهمن لسنة ١٩٧٩. عندما رجع الإمام إلى طهران ذهب إلى مقبرة جنة الزهراء وخطب في الناس هناك... كنت مشتاقاً لرؤيته كثيراً لأنني كنت لم أراه لمدة خمسة عشر سنة كان فيها في المنفى<sup>(١)</sup>!

فكيف تجمع يا أخانا الكريم بين دراسة الخامنئي عند الخميني في منفاه ١٤ سنة وبين قوله أنه لم يره منذ ١٥ سنة حينما كان في المنفى؟! قال معترض آخر: (الباحث عن مثل هذه الهفوات والتناقضات في كتب السير (على فرض صحة النقل) يجد الكثير مثلها من التناقضات حتى في سير الأنبياء وهذا لا يدل مع ذلك على كذب الأنبياء بل يدل على التسامح في عبارات الكاتب والشواهد من كتب السير للنبي وأهل البيت كثيرة تحمل مثل هكذا تناقضات فمثلا قصة بدأ الوحي على الرسول وفتح بطنه وشكّه بنبوته وذهابه إلى خال خديجة (ورقة) وهو مسيحي لكي يطمئنه بأن ما نزل عليه هو وحي وأنه أصبح نبيا، ومسرحية تشريع الأذان في كتب السير ومسلسل تشريع ونسخ زواج المتعة (حتى قال بعض علماء السنة أنها نسخت وأعيد تشريعها لست مرات لكي يخرج من تضارب الروايات والسنن في التشريع) بل كيف كان يتوضأ الرسول «صلى الله عليه وآله»؟ تجد الآن المسلمين كل طائفة تتوضأ بكيفية مغايرة.. بالرغم من أن الرسول «صلى الله عليه وآله» كان

يتوضأ في كل يوم وأمام المسلمين ٥ مرات بل حتى وقت صلاة المغرب والصبح والجمع بين الصلوات .. حيث كان الرسول كل يوم يكرر هذه الأفعال ومع ذلك تناقض الصحابة في النقل وما ذكرته غيض من فيض، وركزت على هذه الأمثلة كون الرسول يفعلها بشكل متكرر ومع ذلك تجرد التناقضات والارتباك في النقل... فهل يدل ذلك على كذب وتناقض الرسول والرسالة؟ ولو يسع المقام لذكرت العشرات من التناقضات في نقل سيرة الرسول وأهل البيت وهذا كله ناتج عن التسامح وعدم المسؤولية في النقل والكتابة والكلام وإلى يومك هذا.. لا أريد أن أثبت بهذا أن الخاتمي صادق أو فقيه ولكن أقول أنّ نفي عدالته وفقاهته ليس بهذه البساطة؟؟؟ (!!!).

أقول: أخي الكريم هذه مقايسة مُحْتَلَّة ولا يقبلُ بها العاميُّ الذي يمتلك الحد الأدنى من الإدراك فضلاً عن أهل العلم لأن الاختلافات في سيرة وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وقعت بعد حياته. ولم تُدوّن كتب في السيرة النبوية في حياته الشريفة بيده أو من خلال أصحابه وهو شاهدٌ على ما فيها فأقرّها! وكذلك سُنَّتْه التي تمّ تدوينها على حياته صلى الله عليه وآله فقد أحرقتها الأول والثاني لعنهما الله.

فما وقع من اختلافات -في السيرة والأحاديث النبوية- إمّا نتيجة اشتباه النقلة أو غفلتهم أو تعمّد الكذب عليه صلى الله عليه وآله بعد شهادته كما كُذِبَ عليه في حياته.

أما خاتمي لا زال بين ظهرانينا وسيرته ليست مكتوبة بعد وفاته

نقلاً عمّن عايشه بل هو من كتب عن ذكرياته ومسيرته وحتى ما كتبه المختصون بشأنه كان نقلاً عنه وعن الموثق من سيرته! فهذه التناقضات التي عرضناها وقعت منه هو نفسه لأنه كما يُقال: لا حافظه لِكُذُوب.

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين<sup>(١)</sup>.

## الملحق الثاني: محاولات للترقيع باءت بالفشل!

تبين من خلال المقالات السابقة - (أينَ كانَ الإمامُ الخامنئيُّ سنةَ ١٩٦٥م؟) و (الإمامُ الخامنئي يطوي سنوات الدراسة!) و (لغز الإمام الخامنئي مع فلسفة العلامة الطباطبائي) - تضارب سنوات دراسة الخامنئي مع بعضها البعض من جهة، وتضاربها مع سنوات جهاده السياسي من جهة أخرى، وعدم موافقتها مع التاريخ من جهة ثالثة! وقد تنبّه بعض المطبّلين لل خامنئي إلى هذا التضارب فحاولوا التريّيع وسد هذه الثغرة فجعلوا مجموع سنوات دراسته - بحث الخارج - خمسة عشر عاماً بدون ذكر التفاصيل!

يقول تراب إمامي: (فقد تمكن -أي الخامنئي- من الاستقلال الفقهي بعد أن أحرز الملكة الفقهية والأصولية في استنباط الأحكام الشرعية من مداركها المعهودة، بعد حضور دام خمس عشر سنة عند



أساتذة في مشهد وقم والنجف<sup>(١)</sup>.

وقال توفيق علوية: (وقد حضر سماحته البحث الخارج أكثر من خمس عشرة سنة، وكان حضوره لبحث الخارج على يد عدة أساتذة وفي غير واحد من المدن العلمية)<sup>(٢)</sup>.

فكما تلاحظ أخي القارئ كيف جمعوا كل دراسته في ١٥ سنة ولم يذكرها تفاصيل هذه السنوات لأنها تخرجهم بتضاربها في التوقيت من جهة وعدد السنوات من جهة أخرى فقد جاء على لسان خامنئي أنه درس الفقه عند الخميني ١٤ سنة في النجف الأشرف<sup>(٣)</sup> وجاء في سيرته أنه درس أكثر من ١٥ سنة عند الشيخ الحائري بقم المقدسة<sup>(٤)</sup> وستين ونصف في الفقه وسنة في الأصول عند السيد الميلاني بمشهد<sup>(٥)</sup> كما أنه حضر درس الفقه في مشهد بعد عودته إليها لمدة ست سنوات من عام ١٩٦٤م إلى سنة ١٩٧٠م<sup>(٦)</sup>، وأضف إلى ذلك السنوات العديدة - غير المعلومة- في الأصول التي درسها في قم المقدسة عند الخميني فلو كان عددها خمس سنوات مثلاً سيكون مجموع سنوات دراسته ٤٣ سنة ونصف!!

وقد بدأ الخامنئي -على الرواية المشهورة- بحث الخارج في منتصف

١ - الفقيه والمرجع، تراب إمامي، ص ٦٩.

٢ - الموجز الجلي من سيرة القائد الولي، توفيق علوية، ص ٩٤.

٣ - تاريخ الإمام الخميني من كلام السيد الخامنئي، ج ١ ص ٦٥.

٤ - كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص ٣٩.

٥ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٤٢.

٦ - المصدر السابق، ص ٤٠.

سنة ١٩٥٥ م وعلى هذا يكون قد أنهى دراسة البحث الخارج في سنة ١٩٩٩ م، أي بعد تسلمه قيادة الثورة بعشر سنوات وبعد ادعائه للمرجعية بخمس سنوات!

ولا يمكن القول بدمج هذه السنوات مع بعضها البعض لأن الدروس كانت في حواضر علمية مختلفة وكذلك لا يمكن القول بالتنقل بين الحواضر العلمية في نفس العام لصعوبة التنقل في ذلك الوقت. فلا يمكن جمع السنوات ولا يمكن دمجها لأن ذلك يستلزم التناقض الواضح الفاضح ولهذا السبب جعلوها ١٥ سنة بدون ذكر التفاصيل! ولكنهم اصطدموا بالنص المتواتر الذي يقول أن الخامنئي درس أكثر من ١٥ سنة متواصلة عند الشيخ مرتضى الحائري في قم المقدسة حتى أجازته بالاجتهاد سنة ١٩٧٤ م!

جاء في كتاب مختصر شمس الولاية: (وقد حصل سماحته على رتبة الاجتهاد على يد استاذة آية الله العظمى الحائري عام ١٩٧٤ م بعد حضور البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً)<sup>(١)</sup>!

ويقول علي المؤمن: (واستمر في الحضور على آية الله العظمى الحائري حتى عام ١٩٧٤، حيث وصل خلالها إلى رتبة الاجتهاد، كما شهد له بذلك استاذة الحائري نفسه، أي أنه استمر في دراسة البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً متواصلة)<sup>(٢)</sup>.

١ - المصدر السابق، ص ٤٤.

٢ - كراس بعنوان: لماذا الخامنئي، علي المؤمن، ص ٣٩.

ويقول محمود الغريفي: (ولم يدم بقاؤه في مدينة مشهد، حيث سافر في نفس العام - أي عام ١٩٥٨م - وبإذن من والده إلى عش آل محمد - مدينة قم المقدسة-)، وحضر دروس الأعلام: ... آية الله الشيخ مرتضى الحائري... واستمر في البحث لديه مدة خمسة عشر عاماً حتى حصل منه على إجازة الاجتهاد<sup>(١)</sup>.

ولكن هذه المصادر نفسها تذكر بأن الخامنئي لم يمكث في قم إلا ست سنوات فقط!

فقد جاء في كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة»: (أما إقامة السيد في قم فقد دامت ست سنوات ليعود بعدها إلى مشهد المقدسة)<sup>(٢)</sup>! وقد تنبّه المطبّل للنظام الإيراني الكاتب تراب إمامي لهذا التضارب لذلك حاول التريغ فقال: (ولسابقته ودراسته - أي الخامنئي - أكثر من ست سنوات في قم، وصلته بأستاذه الجليل آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري أقر له بالاجتهاد)<sup>(٣)</sup>! أي قبل سنة (١٩٥٨م) إلى نهاية سنة (١٩٦٤م)!

وبهذا التصريح قد كذب الكاتب تراب إمامي كل السير التي ذكرت أن الخامنئي درس عند الشيخ الحائري خمسة عشر عاماً فجعلها ست سنوات فقط<sup>(٤)</sup>!

١ - خليفة الإمام الراحل، السيد محمود الغريفي، ص ٣٢.

٢ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٣١.

٣ - الفقيه والمرجع، تراب إمامي، ص ٣١.

٤ - قد بيّنا بالتفصيل في مقال (الإمام الخامنئي يطوي سنوات الدراسة) أنه لم يدرس حتى هذه سنوات أيضاً!

ولأن جبل الكذب قصير ولا حافظة لكذب فقد تناقض الكاتب من حيث لا يشعر وذكر بأن آخر درس حضره الخامنئي هو درس الشيخ الحائري سنة ١٩٧٤ م!

فقد ذكر في كتابه «الإمام الخامنئي الولي الفقيه» ما نصه: (وكان آخر دروس الخارج حضوراً بالنسبة له هو بحث أستاذه آية الله العظمى الشيخ مرتضى الحائري في عام ١٩٧٤ م)<sup>(١)</sup>!

فهو من جهة يقول أن الشيخ الحائري أقرَّ للخامنئي بالاجتهاد سنة ١٩٧٤ م بناءً على السنوات الست التي درسها من قبل في قم - أي من سنة ١٩٥٨ م إلى سنة ١٩٦٤ م - ومن جهة أخرى يقول بأنه آخر درس حضره الخامنئي هو درس الشيخ الحائري سنة ١٩٧٤ م!

ثم كيف يكون آخر درس حضره الخامنئي سنة ١٩٧٤ م وفي حينها كان في السجن كما صرَّح هو بنفسه!

فقد جاء في كتاب «الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة» أن الخامنئي كان في السجن عامي ٧٤ و ٧٥ حيث قال الكاتب: (أما نشاطاته مع الطلبة الجامعيين وخلق الدوافع الفكرية والسياسية ثم ترسيخها في أذهانهم، فقد كانت من أبرز الأمور التي دفعت بالسافاك لإخضاعه للمراقبة الشديدة واستحضاره بشكل دائم، ناهيك عن محاصرة داره والحيلولة دون دخول الناس إليه، وعدم السماح للسيد بمواصلة دروسه

إلى أن قامت الأجهزة الأمنية في عام ١٩٧٤م باعتقاله ونقله إلى طهران واحتجازه في دهاليز زنانات ما يسمى بـ «شعبة مكافحة التخريب» الانفرادية ليشهد أنواع العذاب والإرهاب»<sup>(١)</sup>!

وجاء أيضاً: (وبدوره تحدث السيد القائد-أي الخامنئي- في مذكراته بشأن المرحوم الشهيد رجائي... فقال: «لقد لمست صمود المرحوم الشهيد رجائي بأمر عيني في زنانات تلك الشعبة عامي ٧٤ و٧٥م، وقد عرّض رحمه الله لما لا يمكن تحمله من ألوان التعذيب والاضطهاد»)<sup>(٢)</sup>!

وقال صاحب كتاب مختصر شمس الولاية: (يقول الشهيد رجائي: في تلك السنة التي قضيتها في قبضة لجنة مكافحة التخريب عام ١٩٧٤م... كنت في الزنانة رقم ١٨، وكان السيد الخامنئي في الزنانة رقم ٢٠...) ثم يعلق الكاتب فيقول: (فعلى الرغم من كل الضغوط والتعذيب، إلا أن جهاز السافاك الرهيب لم يستطع معرفة أسرار تلميذ الإمام ولم يتمكن من الحصول على أي دليل ولو صغير ضده لإتمام ملف المحاكمة وإصدار الحكم ضده، لذا وبعد تغير سياسة أسيادهم الأمريكان ووصول جيمي كارتر إلى سدة الحكم عام ١٩٧٥م)، اضطّر السافاك إلى إطلاق سراحه، فعاد إلى مشهد واستمر في جهاده المير ضد نظام الشاه وأجهزته)<sup>(٣)</sup>.

إن هذه التناقضات الكثيرة في السيرة العلمية والجهادية لل خامنئي

١ - الامام الخامنئي السيرة والمسيرة، ص ٥٨-٥٩.

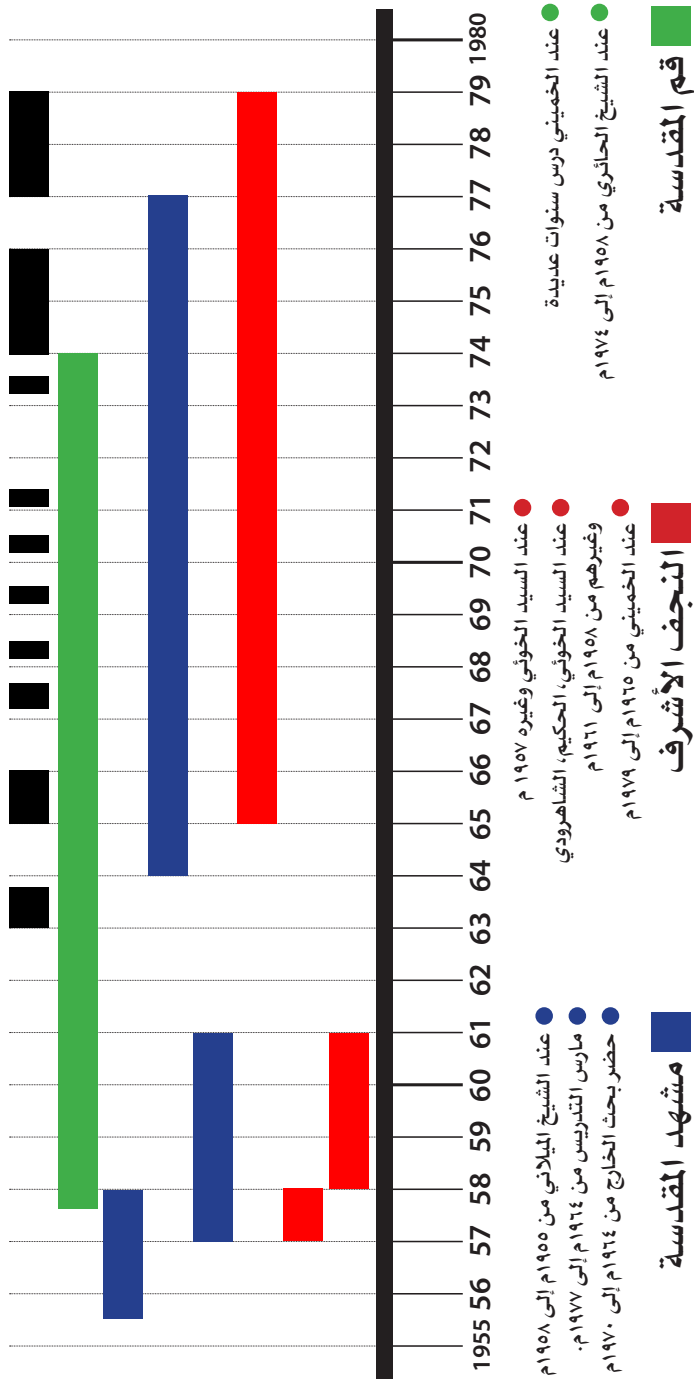
٢ - المصدر السابق، ص ٦٠.

٣ - مختصر شمس الولاية، مركز بآء للدراسات، ص ٦٦-٦٧.

تجعل المرء في حيرة من أمره تجاهها فلا يمكن جمعها ولا دمجها ولا حلّ تعارضها إلا بإنكارها من رأس، فلا يوجد سيرة علمية أو جهادية للخامنئي أصلاً، ولو راجع الباحث الكتب التي أُلِّفت من سنة ١٩٧٩م حتى سنة ١٩٨٩م حول الثورة الإيرانية لوجدها تختلف في صياغتها عن الكتب التي أُلِّفت بعد ذلك، فقد وضعوا له سيرة علمية وجهادية بعد وصوله إلى منصب قيادة الثورة لكي تكون له مميزات تؤهله للبقاء في هذا المنصب! لذلك سعى هو مع جيش من القصاصين وفقهاء البلاط فاختلقوا ما شاء الله من القصص الخيالية لدعم مرجعيته المزعومة! وهذا هو ما يفسر كل هذه التناقضات في سيرته التي عجزت حتى المعاجز والكرامات عن حلها!

هذا وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين<sup>(١)</sup>.

## الدراسة والسجن والمنفى في حياة الإمام الخamني



٧٧ - ٧٨ منفي إلى إيرانشهر

٧٣ شهرين

٦٨ - ٧٠ اعتقل عدة أشهر

٦٦ رجع إلى مشهد

٦٣ معتقل مرتين (عدة أشهر)

٧٤-٧٥ مسجون مع رجائي

٧١ سجن أكثر من شهرين

٦٧ اعتقل مرتين أحدهما (٤ أشهر)

٦٥ مختفي مع رفضجاني (عام)

## سنوات الإعجاز في حياة الإمام الخامنئي!

1969-1968-1967-1966

1973-1972-1971-1970

السجن (فترات متقطعة)

النجف (الخميني)

مشهد (تدريس ودروس)

قم (الحائري)

1 9 7 4

السجن

النجف (الخميني)

مشهد (تدريس ودروس)

قم (الحائري)

1 9 7 5

السجن

النجف (الخميني)

مشهد (تدريس ودروس)

1 9 7 6

النجف (الخميني)

مشهد (تدريس ودروس)

1 9 7 7

السجن

النجف (الخميني)

1 9 7 8

السجن

النجف (الخميني)

1 9 5 7

النجف (مجموعة علماء)

مشهد (الميلاني)

قم (الحائري)

1 9 5 8

النجف (مجموعة علماء)

مشهد (الميلاني)

قم (الحائري)

1 9 5 9

النجف (مجموعة علماء)

مشهد (الميلاني)

قم (الحائري)

1 9 6 0

النجف (مجموعة علماء)

مشهد (الميلاني)

قم (الحائري)

1 9 6 5

الاختفاء مع رفسنجاني (طهران)

النجف (الخميني)

مشهد (تدريس ودروس)

قم (الحائري)

علاج والده (طهران)

محاربة العلماء الفاسدين (جرجان)



# الفهرس

٥	المقدمة
٧	❖ أين كان الإمام الخامنئي سنة ١٩٦٥ م ؟
١٦	الخلاصة
١٩	❖ الإمام الخامنئي يطوي سنوات الدراسة
٢٢	حضور درس السيد الميلاني
٢٥	حضور درس الشيخ الحائري
٣٤	حضور درس الإمام الخميني
٣٧	مواصلة الدراسة في النجف
٤٣	الخلاصة
٤٥	❖ لغز الإمام الخامنئي مع فلسفة العلامة الطباطبائي
٥٣	❖ الملحقات (شبهات وردود)
٥٥	ملحق: أين كان الإمام الخامنئي سنة ١٩٦٥ م ؟
٦٣	الملحق الثاني: محاولات للترقيع باءت بالفشل
٦٩	الدراسة والسجن والمنفى في حياة الإمام الخامنئي
٧٠	سنوات الإعجاز في حياة الإمام الخامنئي
٧٢	الفهرس

بالعلم تتقدم الأمم وتنمو الحضارات  
وتموت، لذلك كان القرآن والنبي أول دعائه،  
ولا شك ولا ريب أن العلماء من بعدهم عليهم  
الثقل الأكبر لقيادة الدين والدنيا فهم من  
تضع لهم الملائكة أجنحتها.  
لذلك كانت دراسة مسيرة العلماء الدراسية  
وخاصة من تصدى لقيادة الأمة من أكبر  
مصادر أخذ الدروس والعبر.  
وهذه الدراسة تبحث في مسيرة الإمام  
الخامنئي العلمية وتركز على سنوات نقاط  
التحول في دراسته (1965 - 1974) والتي صاغت  
سماته الشخصية.

